المحاضرة الثانية: هدف البحث وتصميمه

عناصر المحاضرة

أولا/ هدف البحث:

- التعريف بهدف البحث.
- أهمية تحديد هدف البحث.
- قواعد صياغة هدف البحث.

ثانيا/ تصميم خطة البحث:

- تعريف خطة البحث.
- أهمية تحديد خطة البحث.
- عناصر خطة البحث.

أولا/ هدف البحث Objectives of the Researche

التعريف بهدف البحث

من المعلوم ابتداء أن لكل عمل بحثي هدف أو غرض وهو ما يمنحه قيمة وامتيازا علميا، ولذلك فالهدف من الدراسة يفهم عادة على أنه السبب الذي من أجله قام الباحث بهذه الدراسة.

والبحث الجاد هو ذلك البحث الذي يستهدف تحقيق أهداف علمية خالصة تتسم بدرجة عالية من الموضوعية، وأهداف الدراسة قسمان، أحدهما علمي والآخر عملي.

فأما الهدف العلمي فيترجم رغبة الباحث في إثراء المعرفة وإشباع فضوله العلمي، في حين أن الهدف العملي التطبيقي فهو الذي يستهدف الباحث من ورائه الوصول إلى حل للمشكلة التي طرحها في البداية، وذلك باستخدام نتائج البحث وتطبيقاته. وهو بمعنى آخر تسخير العلم لخدمة المجتمع بحل مشكلاته المختلفة. ومن مواصفات البحوث الجادة أنها تبدأ بأهداف تتسم بدرجة كافية من الواقعية التي تجعلها قابلة للتحقق ميدانيا، وينبغي أيضا أن تصاغ بوضوح فضلا على وجوب تحديدها بدقة، وأن تكون ذات صلة مباشرة بموضوع البحث.

أهمية تحديد هدف البحث

ينقل الباحث ربحي مصطفى عليان في كتاب له مراتب الغرض من أي بحث علمي كان قد أشار إليها حاجي خليفة في القرن السابع عشر ميلادي، فحسب تعبير هذا الأخير " لا يؤلف عاقل إلا فيها" وهي كالتالي:

- إما شيء لم يسبق إليه فيخترعه.
- أو شيء ناقص فيتمه.
- أو شيء مغلق فيشرحه.
- أو شيء طويل فيختصره دون أن يخل بشيء من معانيه.
- أو شيء متفرق فيجمعه.
- أو شيء مختلط فيرتبه.
- أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه.

ويضيف الباحث ربحي مصطفى عليان إلى أن الدافع وراء القيام بالأبحاث قد يتجه نحو الرغبة في خدمة المجتمع، والرغبة في مواجهة التحدي لحل المسائل التي تحتاج للحل في الحصول على درجة علمية أو أكاديمية (ماجستير، دكتوراه)، والشك في نتائج بحوث ودراسات سابقة، وخدمة توجهات المؤسسة مقر العمل لتحسين أدائها، وقد يكون الدافع إشباع المتعة العقلية في إنجاز عمل أو إبداع أو حل مشكلة تواجه شخصا أو جماعة.

وأهداف البحث هي التي تعكس مدى الإضافة إلى ما هو معلوم، بمعنى أن البحث من أهم وظائفه السعي إلى تقديم حلول علمية مبرهنة للمشكلة محل الدراسة.

قواعد صياغة أهداف البحث

على الباحث حينما يحدد أهداف بحثه أن يجيب على عدد من التساؤلات التي من خلالها يعرف مدى نجاحه في صياغة الأهداف المتوخاة من البحث بشكل سليم، ومن هذه التساؤلات نذكر:

- هل تمكن الباحث من تحديد أهداف بحثه بوضوح ؟
- هل هذه الأهداف تستغرق أبعاد المشكلة المطروحة ؟
- ما مدى واقعية هذه الأهداف ؟
- إلى أي مدى يمكن اعتبار الأهداف المطروحة ممكنة وواضحة ويسهل إدراك معناها ؟
- هل الأهداف المحددة تعد منطقة ومقبولة علميا ؟
- هل توجد علاقة واضحة بين أهداف البحث وفرضياته ؟

يوصي الباحث داود بن درويش حلس إلى ضرورة صياغة أهداف البحث بشمولية أو بتفصيل متكامل، أي على صورة جملة واحدة في عبارات أو بعبارات منفصلة مرقمة.

وينبه إلى أن أهداف البحث لا بد أن تكون محدودة يمكن قياس مدى تحقيقها. وأن تكون دقيقة أي وثيقة الصلة في ارتباطها بمشكلة البحث، وأن تكون أيضا قابلة للتجسيد في حدود الوقت والجهد المخصصين للبحث.

وهناك تمييز فيما يتعلق بالهدف من البحث العلمي بحسب نوعية الأبحاث العلمية، إذ هناك أبحاث نظرية وأخرى تطبيقية. فالبحث العلمي النظري هو ذلك النوع المستخدم في العلوم الإنسانية كعلوم التاريخ واللغات والأدب والفلسفة والدين وغيرها. وهنا نجد الباحث فيها لا يسعى إلى نتائج عملية أو ابتكار شيء معين. ولذلك فهو يعتمد ويتبع مناهج تتوافق مع طبيعة تخصصه، أي أنه يبحث وهو بعيد عن المختبر الذي يكون فيه عالم الطبيعة. في حين أن البحث العلمي التطبيقي فهو ذلك المستخدم في العلوم التطبيقية والتجريبية. وأهم ما تتم به الأبحاث في هذا المجال اعتمادها الملاحظة والتجربة، ومن المعلوم أن الباحثين هنا يسعون إلى حل إشكالاتهم باختراع أمور جديدة أو لتسخير المكتشفات والمبتكرات العلمية الحديثة لمضاعفة الإنتاج وتقليل النفقات والتكاليف، مما يمكن الأطراف ذات الصلة بهذه الأبحاث بتحقيق أرباح مضاعفة، فضلا عن الإسهام في تحقيق التقدم العلمي

خطة البحث Proposal Research

التعريف بخطة البحث

ينبغي للباحث أن يعلم أن التخطيط للبحث هو بمثابة التخطيط الهندسي، وحتى يتحقق ذلك لا بد للباحث أن يبذل جهدا خاصا لبناء تصور واضح لخطة البحث على أن يحوي هذا التصور كل التفصيلات الدقيقة. ويرى إسماعيل عبد العال أن خطة البحث هي تخطيط عام مبدئي للبحث بحيث يقوم الباحث بإعداد رسم واضح للهيكل العام للبحث يضم كافة المعالم والأطر الخارجية بما يشبه خارطة البناء سواء بسواء. ويعرفها آخرون بكونها الشكل الأولي لهيكل البحث بحيث يحوي هذا الأخير كل أجزائه الرئيسية، وكذا عملياته وأدواته وأساليبه التي تسهل على الباحث تحقيق أهداف بحثه عبر الإجابة عن كافة التساؤلات ذات الصلة بذلك. ويشبه باحث آخر خطة البحث بالرسم الكروكي الهندسي الذي يسبق التخطيط لبناء شامخ، ولأن هذا الأخير يحتاج لجهد خاص فإنه يتطلب من الباحث بناء تصور واضح ودقيق للتنظيم الكلي لهذا الرسم.

أهداف خطة البحث

من المهم التنبيه ابتداء إلى أن إعداد وضبط خطة البحث ليست أمرا هينا وبسيطا، بل هي عملية تتطلب وقتا وجهدا معتبرا، ولعل تساهل الكثير من الباحثين وتسرعهم في هذه العملية هو ما جعلنا نسجل جوانب الضعف والقصور في الكثير من الأبحاث والتي تعود في أغلب الأحيان إلى عدم العناية بمرحلة الإعداد والتخطيط للبحث والتعامل معها بتساهل وتسرع. وهذا ما يعيق تحقيق الأهداف المتوخاة من وضع خطة البحث وضبطها.

وبشكل مجمل فإن نجاح الباحث في وضع خطة بحث واضحة ومنسجمة سوف يمكنه من تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية نذكرها:

- تقدم وصفا شافيا لإجراءات القيام بالبحث ومتطلباته.
- توجه خطوات البحث وتعرض لكافة مراحل التنفيذ.
- تشكل إطارا مساعدا لتقييم البحث وتقويمه بعد الفراغ منه.

عناصر خطة البحث

قبل الإقدام على عملية تصميم خطة البحث على الباحث الأخذ بعين الاعتبار عددا من الجوانب التي تلخصها التساؤلات التالية:

- هل تحتوي خطة البحث على العناصر الأساسية للتصميم؟
- هل تم تحديد أدوات جمع البيانات وتحديد ضوابطها؟
- إذا ما كان البحث ميدانيا، هل تم تحديد عينة البحث بشكل سليم؟
- هل دلت الخطة المختارة على إلمام الباحث بموضوع بحثه؟
- هل تخدم الخطة أهداف البحث التي تم تحديدها؟
- هل تمكن الباحث من توضيح العلاقة بين خطة البحث والفرضيات المطروحة؟

وتجدر الإشارة إلى أنه وفي ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية توجد قواسم مشتركة عديدة فيما يتصل بعناصر البحث، والتي يمكن إجمالها في العناصر التالية: عنوان البحث – مقدمة البحث- مضمون البحث- الخاتمة – الملاحق – قائمة المصادر والمراجع- فهرس المحتويات.

وفي الأسطر التالية سيتم شرح المقصود بكل عنصر من عناصر البحث المذكورة أخيرا:

أولا/ عنوان البحث: من المعلوم أن عنوان البحث بمثابة دليل الموضوع، بمعنى أن العنوان يعكس هوية الموضوع محل البحث، ولأجل ذلك يجب على الباحث العناية به وتوفير شروطه وتنسحب هذه العناية إلى حسن اختيار عناوين الفصول والمباحث والمطالب.

ثانيا/ مقدمة البحث: تكمن أهمية مقدمة البحث في كونها المنفذ الذي من خلالها يتمكن القارئ من الاطلاع على صلب الموضوع محل الدراسة، فضلا على أنها تستحث الهتمةن على قراءة البحث والاستفادة من مضمونه، كما أنها تقدم للقارئ رؤية واضحة لما يطرحه الباحث من أفكار ونوايا وغايات من معالجته للظاهرة محل البحث. ولأن المقدمة بهذا الحجم الكبير من الأهمية، فإن الباحث حري به الاهتمام بصياغتها بشكل جيد من حيث الوضوح والدقة والشمول، وهذا حتى تعكس المقدمة بحق ما يتضمنه البحث.

وللإشارة، فإن مقدمة البحث ليست كلاما مرسلا بل حديثا منهجيا عن أهم الخطوات التي رسمها صاحب البحث لمعالجة الظاهرة المبحوثة على أن تكون موجزة، وبشكل عام فهي تضم العناصر التالية:

- فكرة ومدخل عن موضوع البحث.
- أهمية البحث علميا وعمليا.
- أهداف البحث بإيجاز.
- الدوافع الذاتية والموضوعية لاختيار وطرح الموضوع.
- عرض مشكلة البحث والتعريف بها وبيان حدودها زمنيا ومكانيا وموضوعيا.
- طرح التساؤلات الفرعية ذات الصلة بمشكلة البحث.
- عرض المنهج المستخدم وشرح طبيعة تلاؤمه مع الموضوع المدروس.
- ذكر أهم الدراسات والأدبيات السابقة حول موضوع البحث مع الحرص على حسن عرضها بذكر معلوماتها الببليوغرافية والإشكالية التي طرحتها والنتائج التي توصلت إليها مع بذل الجهد لنقدها وبيان وجه استفادة الباحث منها.
- عرض خطة البحث بعناوين فصولها ومباحثها ومطالبها بشكل موجز ومختصر.

ذكر المشاكل التي اعترضت الباحث في انجاز بحثه، وحالت بينه وبين إنجاز بحثه في ظروف ملائمة.

ثالثا/ مضمون البحث: يعد هذا العنصر الأكثر أهمية في البحث، لأنه التنزيل العملي لتقسيمات الموضوع الأساسية والكلية والفرعية والجزئية والخاصة التي أعلن عنها الباحث في مقدمته، بحيث أن المعالجة الحقيقية والفعلية للمشكلة البحثية تتضح بشكل عملي في هذا الجزء. وعليه فإذا ما نجح الباحث في تقسيم بحثه بشكل منهجي سليم ومنظم، فإن مضمون بحثه يعكس بحق ما طرحه من رؤية وتصور في المقدمة، وإذا ما فشل في ذلك تحدث حالة من الانفصام بين مقدمة البحث ومضمونه.

وفي أبحاث علم السياسة ينصح الباحثون بضرورة الالتزام بطريقة تقسيم الموضوع إلى فصول، حيث لكل فصل عنوان وتقسيم الفصل الواحد إلى مباحث، وعلى الباحث هنا مراعاة التوازن بين الفصول فيما يتعلق بعدد الصفحات مع العناية باختيار دقيق لعناوين الفصول والمباحث والمطالب، وكذا كتابة تمهيد مختصر لكل فصل ومبحث مع كتابة خلاصة واستنتاجات لكل فصل، وأن تكون تقسيمات البحث متسلسلة بشكل منطقي.

وحري بالباحث الجاد وهو ينجز مضمون بحثه أن تتوفر شروط العلمية والموضوعية، من حيث العناية بالأمانة العلمية في الاقتباس والتهميش، وكذا العناية بمناقشة الأفكار والرؤى بعرض الأدلة والحجج المضادة، وحسن تطبيق مختلف المناهج والأدوات البحثية التي اختارها وأعلن عنها في مقدمة بحثه، كما على الباحث أن يبرز شخصيته في مضمون البحث من حيث الوصف والتفسير والتحليل

وبناء المفاهيم وغيرها. زيادة عن ذلك فعلى الباحث العناية بأسلوب التحرير، حيث من المطلوب أن تكون لغة الكتابة ذات جودة من الناحية العلمية والأكاديمية واللغوية.

رابعا/ خاتمة البحث: تتضمن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث وتتصل تحديدا بالإجابة عن المشكلة البحثية والتساؤلات الفرعية الملحقة بها، وكذا اثبات أو نفي الفرضية الرئيسية والفرضيات الفرعية المتعلقة بها. وبإمكان الباحث عرض عدد من التوصيات ذات الصلة بموضوع الدراسة. وبشكل عام فالخاتمة هي زبدة ما توصل إليه البحث ولذلك ينصح بعدم التوسع أو الاستطراد مما لا فائدة منه.

خامسا/ قائمة الملاحق: وتشمل أهم ما تم الاستناد إليه في إعداد مادة البحث من نصوص وبيانات ووثائق وغيرها، وتكمن أهمية نشرها في قائمة الملاحق أنها تضفي مصداقية على البحث فضلا على أنها تتيح للقارئ والمتخصص الاطلاع على النص الأصلي للوثيقة التي تم الاعتماد عليها.

سادسا/ قائمة الجداول والأشكال: وتضم كل الجداول والأشكال التي اعتمد عليها الباحث في متن بحثه، على أن تكون مرتبة ومعنونة بحسب ما جاءت في مضمون البحث، وتكمن أهميتها في تمكين الباحثين والقراء من سهولة الربط بين الجدول أو الشكل كوثيقة وتحليل الباحث بشأنها.

سابعا/ قائمة المصادر والمراجع المعتمدة: وتضم كل المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث في إعداد بحثه، على أن تكون مرتبة بطريقة معينة وواضحة، مع ضرورة التمييز بين نوعية المراجع كالكتب والدوريات والرسائل الجامعية والمراجع الالكترونية وغيرها، مع الفصل بوضوح بين المراجع المكتوبة باللغة الأصلية للمذكرة كاللغة العربية والمراجع باللغات الأخرى كالانجليزية والفرنسية وغيرها.

ثامنا/ فهرس المحتويات: ويضم كل العناصر الأصلية والفرعية التي جاءت في البحث، مع كتابة ما يقابلها من رقم الصفحة حتى يسهل على الباحث الرجوع إليها في أي لحظة. ومن الأفضل أن تكون قائمة المحتويات في جدول خاص يتسم بالوضوح والترتيب.